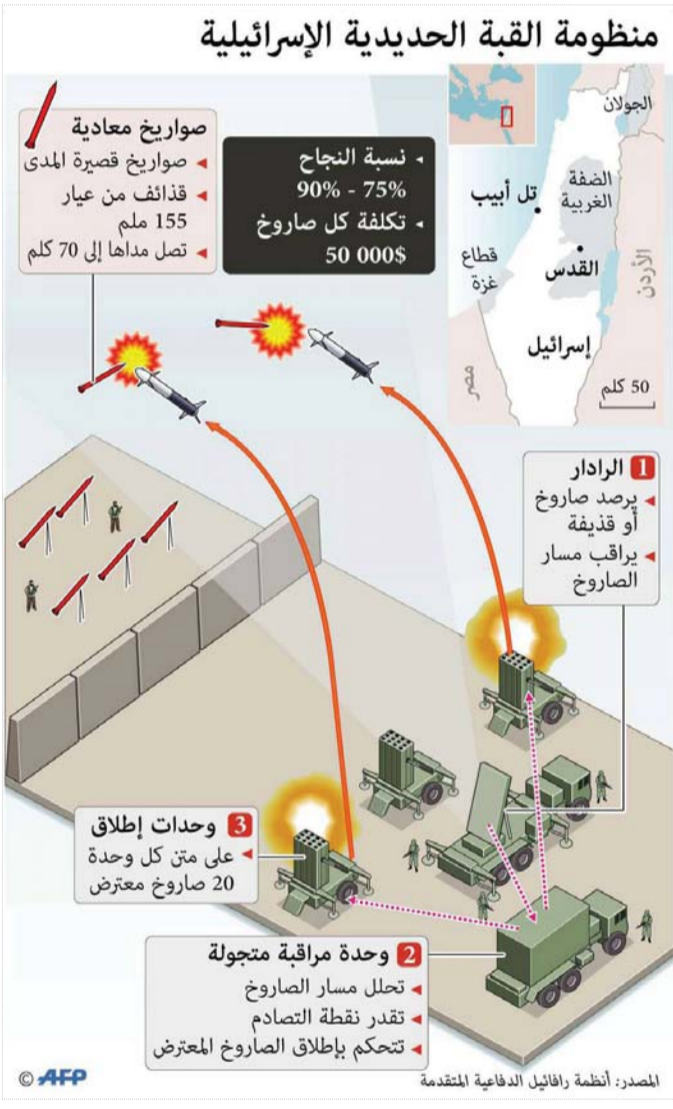


# القبة الحديدية تغير الكثير في النظم الدفاعية للشرق الأوسط

## أعداء إسرائيل تعلموا من عيوب نظامها الدفاعي الأكثر تطورا ولم يتوقفوا عن مفاجأتها



منظومة في حاجة إلى التكيف أكثر مع المتغيرات



عيوب النظام القائم على الليزر، لأن دور هذا النظام الأساسي سيكمن في التعامل مع سلسلة من التهديدات حيث تبقى البيانات التي تزعم «الاعتراض بسرعة الضوء» مضللة.

وبينما يمكن أن يصل الشعاع إلى هدفه بسرعة الضوء وبشكل ملحوظ أسرع من الصاروخ، يجب أن يبقى على كل هدف لعدة ثوان لتدميره ويعتمد إلى حد كبير على متغير التهديد، وقوة الشعاع وبعد عن الهدف.

وسيكون النظام القائم على الليزر محدودا تماما في قدرته على مواجهة الهجمات ما لم يكن من الممكن بناؤه بأشعة متعددة، مما يعني نظاما آخر، مما سيؤدي لتكلفة الإجمالية بشكل كبير.

وفي الأنظمة القائمة على الصواريخ متعددة الأغراض، تُطلق الصواريخ بشكل مستقل، وتُشغّل في وقت واحد بواسطة النظام وتعمل على الفور على الهدف لمواجهة التهديدات القادمة.

وبالنسبة إلى الحجة الثالثة غير الدقيقة، فإن أنظمة الليزر لا تتطلب تعديلات للتهديدات الجديدة إذ ليست الأنظمة التي تعتمد على الليزر قوية، وتجنب برمجة كل تهديد على حدة.

وكانت وزارة الدفاع الإسرائيلية قد أعلنت في فبراير 2020 عن إنجاز تقني في تطوير ليزر الحالة الصلبة. وبعد عمق هذا الإنجاز وخطورته جديران بالملاحظة، وكذلك قدرته على تعزيز قدرات الطبقة الدفاعية الإسرائيلية التكتيكية. ويضيف الاستخدام الصحيح والمخطط لهذه التكنولوجيا إلى قدرات الاعتراض بطريقة أحدث وأرخص، بناء على فهم حدودها.

وكان الجيش الأميركي، الذي يواجه العديد من التهديدات المشابهة لإسرائيل، قد قرر شراء بطاري قبة حديدية كحل مؤقت في انتظار تحديد الحل الدائم الأنسب لاحتياجاته. وفي الوقت ذاته أعرب مشاة البحرية الأميركية أيضا عن اهتمامهم بالنظام وأجروا العديد من الاختبارات الناجحة. وقامت القوات البرية الأميركية في منتصف نوفمبر الماضي بتنشيط بطاريتين من منظومة القبة الحديدية متعددة المهام، التي اشترتها الولايات المتحدة من إسرائيل، وذلك في قاعدة فورت بليس بولاية تكساس.

### أفاق العقد المقبل

لمواجهة التهديدات المستقبلية ولإثبات مدى جدوى المنظومة يشدد الباحثون على ضرورة اختبار القبة الحديدية وتحسينها وإجراء تعديلات باستمرار للتأكد من أنها تحافظ على تفوقها كونها في معركة لا نهاية لها بين التهديد والاعتراض.

ولكل نظام حدود ونقاط ضعف. ومع ذلك، يقول ناغل إنه «إذا لم نبذل قصارى جهدنا لتعزيز ابتكارنا وتجدينا، فسوف ينتقص خصومنا من فعالية القبة الحديدية وتفوقها، حيث لا يوجد حل دفاعي محكم إلى أجل غير مسمى».

ويتفق شوهات مع هذا الموقف ويضيف «يجب أن نختبر تطورات الأعداء واتجاهات التهديد باستمرار، وأن تكيف أنظمتنا لتحقيق دفاع فعال وامتثل للحفاظ على نجاحنا في ساحات المعارك المستقبلية».

وتتطلب الحلول القائمة على الليزر أحد مجالات الاهتمام الرئيسية، فمنذ عملية صنع القرار المرتبطة بالقبة الحديدية، تم تقديم ادعاءات لا أساس لها تتعلق بإدعاء الأنظمة القائمة على الليزر مقابل الأنظمة القائمة على الاعتراض الحركي باستخدام الصواريخ.

ويبدو فهم إيجابيات نظام يعتمد على الليزر وسلبياته أمر مهم اليوم، نظرا إلى التقدم الكبير في تطوير التكنولوجيا في إسرائيل. ومن هذا المنطلق يرى ناغل وشوهات أنه يجب تصحيح بعض الحجج من الناحية الواقعية للانتقال إلى نظام قائم على الليزر.

ويشرح الباحثان ذلك انطلاقا من ثلاثة عوامل، الأول سيمنع نظام الاعتراض القائم على الليزر أي اضطراب لأنه نظام شبه مثالي ولا توجد أنظمة مثالية، لكن، يبدو أن أداء الأنظمة القائمة على الصواريخ أفضل من تلك القائمة على الليزر. أما الثاني، ستتعاظم أنظمة الليزر بشكل أفضل مع وابل الهجمات، ولكن العكس هو الصحيح، وهذا من أكبر

مع كل ما تحمله القبة الحديدية من ميزات عسكرية أتاحت لإسرائيل التفوق في الشرق الأوسط، وبالنظر إلى مشاركة الولايات المتحدة في هذا المشروع، فإن الباحثين يرون أن الدروس المستفادة طيلة عقد كامل من العمليات تحتم على صناع القرار الإسرائيلي وضع تصورات مستقبلية أكثر ابتكارا حتى يتكيف النظام مع المتغيرات المتسارعة، وهو الذي غير الكثير في عمل المنظومات الدفاعية في المنطقة، بما في ذلك الاتصال المستقبلي المحتمل لليزر.

لندن - مثل السابع من أبريل 2011 انطلق حقبة جديدة لقوات الدفاع الجوي والصاروخي الإسرائيلية حيث نجح نظام القبة الحديدية المضاد للصاروخ قصيرة المدى للمرة الأولى في اعتراض صاروخ أطلق من قطاع غزة على مدينة عسقلان.

وقد اعتبر الخبراء أن تلك اللحظة كانت منعطفًا مهما لهذا المنظومة بفضل توظيف أحدث التقنيات المتكثرة فيها، والتي كان الدافع من بنائها في الأساس هو مواجهة أي هجمات بالصاروخ على إسرائيل وفي الوقت ذاته المضي قدما في الحفاظ على التفوق العسكري أمام كل جيوش الشرق الأوسط، فضلا عن التصدي لهجمات الجماعات المسلحة كحزب الله اللبناني وحركة حماس.

وأما عن التطوير مهم فلا يوجد حل دفاعي محكم إلى أجل غير مسمى

وأما عن التطوير مهم فلا يوجد حل دفاعي محكم إلى أجل غير مسمى

وأما عن التطوير مهم فلا يوجد حل دفاعي محكم إلى أجل غير مسمى

وأما عن التطوير مهم فلا يوجد حل دفاعي محكم إلى أجل غير مسمى

وأما عن التطوير مهم فلا يوجد حل دفاعي محكم إلى أجل غير مسمى

وأما عن التطوير مهم فلا يوجد حل دفاعي محكم إلى أجل غير مسمى

وأما عن التطوير مهم فلا يوجد حل دفاعي محكم إلى أجل غير مسمى

وأما عن التطوير مهم فلا يوجد حل دفاعي محكم إلى أجل غير مسمى

وأما عن التطوير مهم فلا يوجد حل دفاعي محكم إلى أجل غير مسمى

وأما عن التطوير مهم فلا يوجد حل دفاعي محكم إلى أجل غير مسمى

وأما عن التطوير مهم فلا يوجد حل دفاعي محكم إلى أجل غير مسمى

وأما عن التطوير مهم فلا يوجد حل دفاعي محكم إلى أجل غير مسمى

وأما عن التطوير مهم فلا يوجد حل دفاعي محكم إلى أجل غير مسمى

وأما عن التطوير مهم فلا يوجد حل دفاعي محكم إلى أجل غير مسمى

وأما عن التطوير مهم فلا يوجد حل دفاعي محكم إلى أجل غير مسمى

وأما عن التطوير مهم فلا يوجد حل دفاعي محكم إلى أجل غير مسمى

وأما عن التطوير مهم فلا يوجد حل دفاعي محكم إلى أجل غير مسمى

وأما عن التطوير مهم فلا يوجد حل دفاعي محكم إلى أجل غير مسمى

وأما عن التطوير مهم فلا يوجد حل دفاعي محكم إلى أجل غير مسمى

وأما عن التطوير مهم فلا يوجد حل دفاعي محكم إلى أجل غير مسمى

وأما عن التطوير مهم فلا يوجد حل دفاعي محكم إلى أجل غير مسمى

وأما عن التطوير مهم فلا يوجد حل دفاعي محكم إلى أجل غير مسمى

وأما عن التطوير مهم فلا يوجد حل دفاعي محكم إلى أجل غير مسمى

وأما عن التطوير مهم فلا يوجد حل دفاعي محكم إلى أجل غير مسمى

وأما عن التطوير مهم فلا يوجد حل دفاعي محكم إلى أجل غير مسمى

وأما عن التطوير مهم فلا يوجد حل دفاعي محكم إلى أجل غير مسمى

وأما عن التطوير مهم فلا يوجد حل دفاعي محكم إلى أجل غير مسمى

وأما عن التطوير مهم فلا يوجد حل دفاعي محكم إلى أجل غير مسمى

وأما عن التطوير مهم فلا يوجد حل دفاعي محكم إلى أجل غير مسمى

وأما عن التطوير مهم فلا يوجد حل دفاعي محكم إلى أجل غير مسمى

# عودة حكم طالبان في أفغانستان تذكى التوترات الإقليمية

كانت تهدد مصالحها. ولكن الوضع سوف يتغير بعد رحيل القوات الأميركية والغربية.



مارك كاتز  
حكم طالبان سيكون سببا لروسيا والصين وإيران وحتى باكستان

ويشدد كاتز على أن عودة طالبان للسلطة لن تكون أمرا جيدا بالنسبة إلى الولايات المتحدة خاصة إذا ما دعمت طالبان القاعدة مرة أخرى. ولكن من المحتمل أن تكون عودة طالبان أكثر سوءا بالنسبة لروسيا، والصين، وإيران وحتى باكستان.

فلاستحباب الأميركي المرتقب يعني أن روسيا والدول المجاورة مباشرة لأفغانستان هي التي سوف يتعين عليها مواجهة أي تهديد لها من جانب حكومة طالبان العائدة أو تكون هي الدول الرئيسية التي سوف تعاني إذا لم تفعل ذلك.

وربما ستري بعض هذه الدول أو كلها أنه من مصلحتها التعاون مع واشنطن بصورة علنية أو تكتيكية ضد التهديد الجهادي السني المشترك.

لأن بيان القاعدة ستركز هجماتها بعد 11 سبتمبر على «العدو البعيد»، تركز القاعدة والجماعات التابعة لها منذ ذلك الحين هجماتها بدرجة أكبر على «الأعداء القريبين» أي الحكومات في العالم الإسلامي، والحركات الجهادية المنافسة مثل داعش. وعودة القاعدة إلى أفغانستان مع عدم وجود قوة عسكرية فيها، قد يجعلها أكثر انشغالا بقتال أعداء أكثر قربا خاصة داعش.

وبالإضافة إلى ذلك فإنه إذا ما كان لدى حكومة طالبان العائدة الاستعداد لاستضافة القاعدة، فمن المحتمل ألا تكتفي بذلك وتستضيف جماعات جهادية أخرى تركز اهتمامها على دول أو مناطق مجاورة مثل وسط آسيا، أو إقليم شينجيانغ الصيني أو إيران، أو حتى باكستان.

وكانت طالبان قد وفرت قبل 11 سبتمبر 2001 ملاذا آمنا ليس فقط للقاعدة، ولكن أيضا لحركة أوزبكستان الإسلامية، التي كانت تشن هجماتها من أفغانستان على مناطق في وسط آسيا. ومع تواجد القوات الأميركية في أفغانستان اعتمدت دول مثل روسيا وإيران، والصين على التزام الولايات المتحدة بتحمل العبء الرئيسي لقتال القوات الجهادية في أفغانستان التي

ومهما كان رد الفعل من جانب الولايات المتحدة تجاه ذلك، فإنه من غير المحتمل تماما -كما تتوقع أي حكومة لطالبان وغيرها- أن يكون لدى أي إدارة أميركية سواء كان يرأسها الحزب الجمهوري أو الديمقراطي استعداد لإعادة التدخل في أفغانستان كما فعلت إدارة جورج دبليو بوش.

وفي ما يتعلق بما يمكن أن تفعله الولايات المتحدة بالنسبة لهذا الموقف بخلاف فرض العقوبات التي لا يبدو مطلقا أنها نجحت في تغيير تصرفات طالبان، يستبعد كاتز أن تكون الولايات المتحدة في حاجة لفعل شيء لعدة أسباب، من أهمها أن تحسين الولايات المتحدة لأمن مطاراتها سيجعل من الصعب للغاية أن يكرر تنظيم القاعدة ما فعله قبل عقدين.

وبالإضافة إلى ذلك فإن تواجد القاعدة في أفغانستان أمر ليس ضروريا لها لشن أنواع أخرى من التفجيرات والهجمات، التي يمكن تنظيمها من داخل الولايات المتحدة وغيرها من الدول الغربية بأي حال من الأحوال. وكذلك فإنه على الرغم من ادعاءات الزعيم السابق للتنظيم أسامة بن

وعدها للرئيس الأميركي السابق دونالد ترام بذلك، فإنه من الممكن ألا تكتفي حكومة الحركة العائدة بمواصلة ذلك الارتباط، ولكن يمكن أن توفر لتنظيم القاعدة

لماذا أمنا في أفغانستان مرة أخرى كما فعلت قبل 11 سبتمبر.



الأكثر احتمالا هي أنه بعد عام أو عامين من مغادرة القوات الأميركية والناو، ستطرح حركة طالبان بحكومة كابول الضعيفة.

وفي استعراضه للتأثير المحتمل لعودة طالبان إلى الحكم في أفغانستان، يرى كاتز أنه إذا ما قررت طالبان إنهاء ارتباطها بتنظيم القاعدة، لإدراك حكام الحركة أن ذلك كان السبب في تدخل الولايات المتحدة والإطاحة بحكومتها، حينئذ لن يكون الأمر سيئا كثيرا بالنسبة إلى الأميركيين

والغرب حتى لو عاملت طالبان الأفغان وخاصة النساء بقسوة، إذا أن المهم بالنسبة لهما هو عدم اتباعها سياسة تلحق الضرر بهما. وفي حقيقة الأمر، فإنه إذا نات طالبان بنفسها فعلا عن القاعدة، من المحتمل أن تكون لدى الدول الغربية وغيرها رغبة في التعاون مع الحركة للعمل على عدم عودتها لنهجها السني السابق وتشجيع العناصر المعتدلة في صفوفها.

ويضيف كاتز أنه في حالة عدم إنهاء طالبان لارتباطها بالقاعدة رغم

واشنطن - يتحسس معظم المحللين في مراكز الأبحاث الغربية التأثيرات الخارجية وخاصة الإقليمية، التي يمكن أن تحصل بسبب التغييرات في أفغانستان، في وقت تستعد فيه القوات الأميركية لمغادرة البلد بعد عقدين من الزمن، وهي خطوة قد تمهد لعودة محتملة لحركة طالبان المنتشرة إلى السلطة.

وبعد سنوات طويلة قرر الرئيس جون بايدن إتمام الانسحاب بحلول الحادي عشر من سبتمبر المقبل، وهو تاريخ لن ينساه العالم، ولن تنساه الولايات المتحدة، حيث شهد في عام 2001 تعرضها لمجموعة من الهجمات الإرهابية. ومما لا شك فيه أن قوات حلف شمال الأطلسي (ناتو) سوف تحذو حذو القوات الأميركية.

ويقول مارك كاتز الأستاذ بكلية شار للسياسة والحكم التابعة لجامعة جورج ماسون في تقرير نشرته مجلة «ناشيونال إنترست» الأميركية إنه من الممكن بشكل ما أن تنجح حكومة كابول الضعيفة، التي كانت تحظى بدعم تلك القوات، في البقاء في السلطة، وأن ينحسر نتيجة القتال الضاري، تهديد طالبان الذي تواجهه.

ولكن كاتز، الزميل غير الخفي في المجلس الأطلسي في واشنطن، يعود ليقول إنه للأسف يبدو أن هذه النتيجة السعيدة بعيدة الاحتمال، وأن النتيجة